

جامعة محمد الصديق بن يحيى

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

المستوى السنة الثالثة ليسانس

الإجابة النموذجية لامتحان الدورة العادية للسداسي الثاني في مقياس تحقيق ميداني

أستاذ المقياس: غراز الطاهر

الإجابة عن السؤال الأول: (8 نقاط)

الحاجة الى ضرورة تحديد المصطلحات، أثناء عملية تحديد الموضوع، تنطلق من مسلمة أساسية مفادها أن للمصطلحات مضامين مختلفة حسب وجهة نظر كل باحث، فليس للمصطلح معنى ثابت، حيث لا بد التمييز بين **المعنى القاموسي الثابت** و**المعنى الضمني** الذي يستنبط من السياق ومن الإطار النظري الذي يوظفه ويستخدمه. فهناك مفاهيم مثل الأسرة، الطبقة الاجتماعية، الدولة التفاعل الاجتماعي وغيرها من المفاهيم كانت و لا تزال موضوع اعادة تعريف دائمة.

مثال: نجد أن في العديد من الدراسات السوسيولوجية يقع لبس في استخدام مصطلح **الأسرة**، رغم أنه لا يشير الى **العائلة** الا أن الكثيرين من الباحثين يستخدمان المصطلحين وكأنهما يشيران الى نفس المعنى. فتحديد التعريف الخاص للمفهوم، المقصود به المعنى المتضمن له في هذا البحث بالذات، وترك المصطلحات من غير تحديد هو فتح المجال لسوء الفهم لاحقا.

- **تحديد أدبيات الموضوع:** للإشكالية وظيفية أخرى تتمثل في تحديد موقع موضوعها ضمن ما يعرف بأدبيات الموضوع، والمقصود بذلك تحديد الموقف النظري والمنهجي من جملة ما قيل حول موضوع مطروح، فإذا كان الموضوع جديد لم يسبق تناوله فلا مجال للباحث هنا أن يتعرض لما قيل حول الموضوع، وبخلاف ذلك اذا تناول الباحث موضوعا تطرق اليه باحثون آخرون، وجب عليه هنا بيان موقفه مما قيل وكيفية تناول الموضوع، سواء تعلق الأمر بالمحتوى أو طرق تناوله منهجيا، أي القيام بدراسة نقدية لهذه الدراسات.

وهنا نتساءل حول فحوى التطرق لأدبيات الموضوع أو معرفة أدبيات الموضوع؟

انه من غير المنطقي أن يعرف الباحث ما هو الجديد الذي سوف يقدمه في هذا الموضوع والذي تطرق اليه غيره من قبله، ما لم يعرف أين وصل البحث والتفكير فيه من جوانبه النظرية والمنهجية.

الاطلاع بما تركه الباحثون من دراسات، نظريات ومناهج وبنائهم لمفاهيم جديدة يجعل الباحث مؤهلا لمعرفة حدودهم وميدان قصورهم (أي وجود ثغرات في دراساتهم، عدم توضيح وتفسير جوانب معينة من الظاهرة.....) وبالتالي اتاحة الفرصة للباحث طرح بديل لتجاوز هذه الثغرات من خلال استخدام النقد البناء.

عملية البحث هنا تتخذ طابع الاستئناف لا طابع التدشين مشكلة بذلك عملية امتداد واعى لجهود بحثية سابقة ومكملة لهم. فكل نهاية وحوصلة جهود سابقة تعتبر نقطة انطلاقا لجهود لاحقة.

- **تحديد هدف الدراسة:** تحديد هدف البحث هو المرحلة الدقيقة والهامة أثناء عملية تحديد الاشكالية، **هي دقيقة** لأنها تستلزم تصورا لما

يراد اظهاره والبرهنة عليه ولأنها توجه كافة الجهود اللاحقة، و**هامة** لأنها عملية يتوقف عليها نوع المعطيات المراد جمعها، كما تتوقف عليها المرحلة الثانية من بناء الموضوع والمتمثلة في بناء النموذج التحليلي (الفرضيات)، الذي يقوم على تنظيم البحث وتوجيهه.

أهداف البحث، سواء كانت متعلقة بالأفراد أو الهيئات، تتحكم فيها جملة من الاعتبارات الذاتية منها والعلمية وامكانية توافر المعطيات التي يمكن ابراز الفكرة أو تنفيذ أفكار ونظريات اعتبرت قاصرة في فهم الواقع أو مضللة.

(مثلا: في العالم الغربي، برز مع نهاية الحرب العالمية الثانية بشكل كبير تطبيب هائل لكل مظاهر الحياة خاصة ما تعلق بالظاهرة الانجابية، حيث أصبحت الولادات تتم بشكل حصري في فضاءات صحية، أكثر من ذلك أصبح الحمل يتابع طبيا بهدف حماية الام والجنين من مخاطر الوفيات، لتتحول ظاهرة طبيعية تخص النساء بشكل حصري، الى ظاهرة طبية يتدخل فيها الرجل بعد أن كان وجوده منعدم في الماضي. برزت تيارات فكرية، تعرف بالتيار النسوي، أخذت من دراساتها هدف أساسي يتمثل في اظهار كيف ان التطبيب المتزايد للحمل والولادة ما هو الا وجه من الهيمنة الذكورية، أفقد الظاهرة الانجابية بعدها الانساني، أكثر من ذلك جعل المرأة غير متحكمة بجسدها وخاضعة للمنطق الطبي، هذا الهدف له بعد إيديولوجي وذاتي رغم ان الطرح صحيح يجعل الدراسات تأخذ بعد نضالي قد يحجب عناصر مهمة في ظاهرة التطبيب).

من جملة الأهداف التي عادة ما يجري الوصول اليها، اما المساهمة في تعميق المعرفة في موضوع عولج من قبل على نحو سطحي، أو توسيع المعرفة فيه، أو تنفيذ تصورات سائدة أو مضللة أو إعادة صياغته من جديد أي تجميع أشياء مبعثرة لبناء تصورات ودلالة جديدة، أو تجريب نظريات جديدة..... الخ.

ولصياغة هدف الدراسة لا بد التقيد بجملة من الشروط، اهمها:

- ضرورة تحديد هدف مصاغ بطريقة تكون قابلة للإنجاز: لأن تحديد هدف أو اهداف طموحة جدا في ظل غياب معطيات أو وجود معطيات غير كافية لتحقيقه قد تشكل عائقا لمواصلة البحث، اذن من الضروري مراعاة بين الهدف والوسائل الموصلة اليه، وكل خلل في هذه العلاقة يتسبب في ضياع الوقت والجهد معا.

في الأخير يمكن القول إن بناء الاشكالية ليس بالأمر الهين، لأنه يتطلب من الباحث أن يكون يقضا، متحكما في ذاتيته باعتبار أن الهدف الأساسي من بناء الاشكالية هو استنباط ما هو وراء الظواهر والكشف عن المشاكل الحقيقية والعوامل المتحكمة فيها والتي لا تظهر مباشرة مثلما هو الحال مع الأفكار الساذجة.

بناء الاشكالية يكون على مراحل متتالية: طرح سؤال الانطلاقة، الدراسة الاستكشافية ثم أخير طرح الاشكالية، هذا الطرح الذي يشمل، تبني نظرية أو ما يعرف بالمقاربة النظرية بالتالي تحديد المصطلحات العلمية، الدراسات السابقة واخيرا هدف الدراسة.

الإجابة عن السؤال الثاني: (5 نقاط)

يأتي هذا العنصر بعد فرضيات الدراسة مباشرة، لان اهداف الدراسة تأتي تماشيا مع تمت صياغته من فرضيات، فهي تعرف على انها الأغراض التي يسعى المشروع البحثي لتحقيقها.

وهي ترجمة لفرضيات الدراسة وتساؤلاتها في جملة تقريرية، وتقسم أهداف البحث عموماً إلى أهداف عامة (أو ما يطلق عليها بالأهداف العلمية)، وأهداف محددة (والتي يطلق عليها بالأهداف العملية).

الأهداف العامة: تحدد بشكل عام المطلوب تحقيقه من مشروع البحث.

الأهداف المحددة: تحدد بتفصيل أكثر الأغراض الخاصة لمشروع البحث.

غالباً يتم تفصيل الهدف العام المراد إنجازه إلى مكونات صغيرة ومنطقية.

ولهذا فإن وضع الأهداف المحددة بطريقة جيدة يساعد في:

-تطوير منهج البحث.

-توجيه جمع البيانات.

-تحليل واستخدام البيانات.

-مقارنة النتائج مع الأهداف عند تقييم المشروع.

فإذا لم تكن الأهداف واضحة ودقيقة ومحددة فإن البحث سيستحيل تقييمه.

وفي الأخير يقوم الطالب بتقديم أمثلة تبين العلاقة بين كل من تساؤلات الدراسة وفرضياتها وأهدافها وهي علاقة ارتباطية قوية وعلى أساس هذه العلاقة ينجح الباحث في توضيح مغزى الدراسة التي يقوم بها ويقنع الآخرين بجودها.

الإجابة عن السؤال الثالث: (5 نقاط)

يتكون عنوان البحث من متغيرات وهي بالأساس كذلك مفاهيم بمعنى تحمل دلالات مختلفة، لذا على الباحث تحديد مفاهيمه بمعنى المقصود من كل متغير والتي يتم الالتزام بها في كل مراحل البحث كما يلي:

أولاً-تعريف المفهوم:

إن المفهوم أو المصطلح ليس هو الكلمة أو الرمز، بل هو مضمونها أو دلالتها اللفظية مصاغة في شكل من التعميم والتمييز الخاصين، فإذا كان يمثل معنى أو مجموعة معاني مجردة، فإننا نعبر عنه برمز لغوي واحد يسمى لفظاً أو مصطلحاً مثل العلم،

أو بتعبير مثل العلم الالهي وفي حالة المفاهيم الضيقة المحددة نضع لفظاً بإزالة المعنى، وينتج

عن ذلك مصطلحاً يتفق عليه أهل علم معين، ولكننا عادة ما نواجه مشكلة مع المفاهيم التي تتعدد معانيها.

كما أكد بعض المهتمين على ضرورة إشارة المفهوم العلمي الى الخصائص الجوهرية في الظاهرة أو البعد المجتمعي المدروس حتى يتسنى للباحث صوغ مؤشرات تساعد في التعرف على الظاهرة.

ثانياً-قواعد تحديد المفاهيم:

-ربط المفهوم بالتعريفات السابقة له:

كلما تم ربط المفهوم بالتعريفات السابقة له أصبح من اليسر الوصول الى تحديد دقيق له لذلك على الباحث أن:

-يرجع الى التعريفات السابقة والحالية للمفهوم.

-يصل الى المعنى المتفق عليه في أغلب التعريفات.

-يكون التعريف مبدئياً متضمناً المعنى الذي تجمع عليه أغلب التعريفات.

-يخضع التعريفات للنقد على أوسع نطاق.

-تحديد الخصائص البنائية والوظيفية للمفهوم:

تشير الخصائص البنائية للأشياء الى المادة التي تتكون منها هذه الأشياء وكذلك التغيرات التي تطرأ على خصائص هذه المواد. أما الخصائص الوظيفية فإنها تشير الى الوظيفة أو مجموعة الوظائف التي تؤديها هذه الأشياء. ويمكن أن ينصب تعريفنا للمفهوم على الجانب

البنائي أو الوظيفي أو كليهما، ويرتبط هذا دائماً بالأهداف الرئيسية للبحث.

-الاستعانة بالتعريفات الاجرائية:

يمكن الاستعانة بالتعريفات الاجرائية لتوضيح معنى المفهوم كلما أمكن ذلك، والتعريف الاجرائي هو الذي يحدد المفهوم باستخدام ما يتبع في ملاحظته أو قياسه أو تسجيله. وبديهي أن التعريفات الاجرائية للمفهوم لا تنقيد بالشروط المنطقية في التعريف، إلا أنها تصل المفاهيم الى أقصى ما يستطيع الباحث من الوضوح في ذهنه وذهن الذي يقرأ البحث. وكثير من المفاهيم لا يمكن تعريفها اجرائياً لأن سهولة التعريف الاجرائي تتوقف على تقدم المقاييس العلمية.

ثالثاً-أنواع المفاهيم:

قام الباحثين بتقسيم التعريفات الى اجرائية واسمية هي:

-التعريفات الاصطلاحية أو التصورية

تستخدم التعريفات الاصطلاحية في الحالات التي تكون فيها الكلمة المقصودة مرادفة لتعبيرات معينة أخرى، أولها معاني مستقرة بالفعل، مثل ذلك تعريف التجاذب الشخصي على أنه ما يؤدي الى الاقتراب بين الأشخاص، وفي هذا النوع من التعريفات يمكن ابدال المصطلحات المعرفية بالكلمة المحددة، ويميز هذا النوع من التعريفات بأنه يمدنا بطريقة اختيارية في الاتصال.

-التعريفات الاجرائية:

يتمثل في عملية تعيين الأبعاد التي يمكن قياسها وملاحظتها في التعريف على ما يشير الى المصطلح أو المفهوم المحدد. بحيث أنه إذا أمكن تقديم تعريف اجرائي واضح يمكن التوصل الى نتائج وبالتالي يسهل التحقق من فروضنا. وهي المفاهيم التي ينزل بها الباحث إلى ميدان الدراسة

من مؤشرات سلامة خطوات البحث العلمي هو معرفة الباحث بالدور الذي تقوم به المفاهيم الاجرائية سواء على مستوى بناء تساؤلات الدراسة أو في صياغة الفرضيات، ومن ثمة تصميم وبناء أدوات جمع البيانات. من منطلق أن التحديد الاجرائي للمفاهيم يعني تحديد أبعاد الدراسة والتي تشتق منها مؤشراتها، بمعنى تحديد ما الذي يريد الباحث دراسته بالتحديد. من هنا تبين الدور الذي تقوم به المفاهيم بدء بتحديد تساؤلات الدراسة وبالتالي أبعادها بمعنى ما يريد الباحث بحثه وبالتالي يتقيد بذلك حتى في كتابة النتائج.